

23 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | باب القول في التحفظ وأوقاته وإصلاح ما يعرض من علة وآفاته

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد فهذا باب جديد من ابواب هذا الكتاب المبارك وهو كتاب الفقيه والمتفقه - [00:00:28](#)

وهذا الباب هو باب القول في التحفظ واوقاته واصلاح ما يعرض من علة وآفاته لعل هذا الباب يعكس التجربة الشخصية للحافظ البغدادي هذه تجربته هو يعكس هذا العصر الذي عاش فيه. عليه رحمة الله - [00:00:50](#)

معلوم ان اوقات الحفظ هي التحفظ. التحفظ معناه طلب الحفظ يعني هذا المصدر او هذا او هذه الصيغة في اللغة العربية تعني طلب الفعل فالتحفظ معناه طلب الحفظ اي الحفظ - [00:01:30](#)

وهذه المسألة مسألة متفاوتة ليس لها قانون. هناك انسان افضل اوقات الطلب عنده صدر النهار. واخر افضل الاوقات الطلب عنده الليل وثالث افضل اوقات الطلب عنده اخر النهار واول الليل - [00:01:57](#)

ورابع افضل اوقات الطلب عنده عند انتصاف الشمس في عز الظهيرة هذه احوال للناس في الطلب. فما سنسمعه في كثير من هذا الباب تجربة الامام وصية وملاحظاته في عصره قال الحافظ اعلم ان للحفظ ساعات. ينبغي لمن اراد التحفظ ان يراعيها - [00:02:21](#)

التحفظ اي الحفظ وللحفظ اماكن ينبغي للمتحفظ ان يلزمه. ايضا اماكن الحفظ. هذه مسألة متفاوتة هناك انسان يستطيع ان يحفظ في اي مكان. وهناك انسان لا يستطيع ان يحفظ الا في احد - [00:02:55](#)

اقوال معينة هناك انسان يستطيع ان يحفظه وهو يمشي. هناك انسان لا يستطيع ان يحفظ الا وجالس مستجمع النفس الى غير ذلك. اذا هذه احوال. فاوقات الحفظ واماكن الحفظ وكيفية الحفظ - [00:03:18](#)

هذه مسائل متفاوتة. واظن هذه مسألة مشاهدة قال الحافظ فاجود الاوقات الاسحار الاسحار اي اخر الليل قبل الفجر ثم بعدها وقت انتصاف النهار وقت انتصاف النهار. يعني الوقت ما بين الظهر الى العصر - [00:03:38](#)

وبعدها الغدوات الغدوات معروف كما قال الرجل هنا اه ما بين طلوع ما بين اه طلوع الشمس ما بين طلوع الشمس الى صلاة الفجر او ما بين صلاة الفجر الى طلوع الشمس اي اول النهار - [00:04:08](#)

دون العشيات اخر النهار وحفظ الليل اصلح من حفظ النهار هذا كلام الشيخ قيل لبعضهم بما ادركت العلم كيف صرت عالما وحفظت ما حفظت؟ قال بالمصباح اي بالليل والجلوس الى الصباح - [00:04:36](#)

والجلوس الى الصباح. لان المصباح لا يوقد بالنهار وانما يوقد بالليل. وعندما يذاكر بالليل فانه يصبر حتى الصباح. وقيل لآخر يعني كيف ادركت العلم؟ قال بالسفر والسهر والبكور في السحر. وهذه اشياء معتبرة. بالسفر والسهر والبكور في الصحراء - [00:05:03](#)

لكن لعل الشيء الذي يجمع بين كثير من طلبة العلم مسألة ماذا مسألة السهر. يعني حتى يقولون عن طلبة العلم انهم ابناء ليل. ابناء ليل يحبوا السهر جدا. طيب واجود اماكن الحفظ - [00:05:33](#)

اجود اماكن الحفظ الغرف دون السفلى. اي الاماكن العالية دون الاماكن المنخفضة. لان الاماكن العالية هي مظنة الهواء النقي. الاماكن

المنخفضة مظنة الرطوبة ورداءة الجو حفظ يحتاج الى جو طيب. وكل موضع بعد مما يلهي - 00:06:01

يعني كل موت الانسان لا يلهي فيه فهذا موضع جيد للحفظ. يقول اجود ساكن الحوض الغرف دون السفلى الى ان قال وليس

بالمحمود ان يتحفظ الرجل بحضرة النبات والخضرة ولا على شقوق النهار ولا على قوارع الطرق. فليس - 00:06:34

يعدم في هذه المواضع غالبا ما يمنع من خلو القلب وصفاء السر. طبعا هذه المسألة هو وهذا في عصره. والا فان كثيرا من الناس في

هذه الازمان يحلو لهم الحفظ في اماكن ماذا - 00:07:04

في اماكن الخضرة وعلى شطوط النهار لا سيما ابناء الريف. افضل المذاكرات التي فيها الحفظ والاستيعاب تكون عندما يمشون على

شواطئ الترع وضفافها وعلى جوانب اه الزراعات. لكن هذه تجارب الشيخ - 00:07:26

واوقات الجوع احمد للتحفظ من اوقات الشبع. ليس الشبع والشبع هو الامتلاء من الطعام والحقيقة يا اخواني ان الجوع دافع

للحفظ والشبع مفسد للحفظ. يعني الانسان الجائع الجوع الشديد والانسان الممتلئ الامتلاء الشديد كلاهما - 00:07:51

مذموم لا يستطيع ان يحفظ حفظا طيبا. يبقى الهو جعان ولا هو ايه؟ شبعان. المسألة اللي هي كده ولا كده وينبغي للمتحمض اي الذي

يريد ان يحفظ ان يتفقد من نفسه حال الجوع. فان بعض الناس - 00:08:22

ناسي اذا اصابه شدة الجوع والتهابه لم يحفظ تماما. فليطفئ ذلك عن نفسه بالشئ خفيف اليسير مش بالبلدي يعمل ايه؟ يدبها.

يعني اذا اكل يأكل شيئا يسيرا يطفئ به شدة الجوع - 00:08:42

طبعا المثال الذي يكره الشيخ مش تبعا خالص. كمصر رمانى وما اشبه ذلك. يعني رجل هيفطس من الجوع يقطع ذلك بماذا؟ بمصر

من؟ ده طبعا ده يعني ايه مقام لسنا فيه ولكن المقصود ان هو يدفع شدة - 00:09:05

بشيء ماذا؟ بالشئ اليسير. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن اي اشر وعاء يملأ هو وعاء البطن.

وكثير او كل كل امراض الانسان مبتداه من ماذا؟ من البطن. ولكم يقولون الطب البطن - 00:09:25

الطب البطن. الانسان الذي يدرس البطن وامراض البطن بطريقة صحيحة هذا هو الطبيب. حسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه. فان كان

لابد فان كان لا محالة فثلاثا طعاما وثلاثا شرابا وثلاثا لنفسه. النفس اللي هو الهواء تنفس. مش - 00:09:54

لنفسه فله الخيار في ذلك. بعض الناس يقول لك فثلاثا يكون للطعام وثلث للشراب والتلت اللي بعد كده بقى انا براحتي بقى. اعمل

واخلي شراب اخليه طعام. يبقى اذا انا لي تلت. لأ. المقصود بهذا الثلث وماذا - 00:10:24

هو النفس. اذا لابد للمعدة يا اخواني ان يكون فيها جزء خالي. لكن ان تطمر المعدة الى اخرها دي مسألة صعبة جدا. دي مسألة تؤثر

في الطلب وفي الحفظ قال الاصمعي وعظ اعرابي اخا له. هنشوف بقى وعظ الاعرابي لهذا - 00:10:44

الاخ فقال يا اخي انك طالب ومطلوب. يعني يا ريت هذه العظة نحفظها الان يعني احنا ان شاء الله العيادة دي هقولها ثلاث مرات

وهنسمعها دلوقت. وعظ اعرابي اخا له فقال - 00:11:12

يا اخي انك طالب ومطلوب. فبادر الموتى. يعني ايه كلمة بادر الموت استشعر ان الموت سيأتيك فاسبقه. والمقصود المسارعة في

الاعمال قبل نزول ايه الموت فبادر الموتى. واحذر الفوت. يعني ايه يا اخواني معنى الفوت - 00:11:32

الفوت مضي الوقت دون عمل الانسان يكون بطلال. الانسان تمر منه الاوقات دون ان يعمل شيئا. ده آآ ده اسمه لايه؟ الفوت واحذر

الفوت يبقى بادر الموتى واحذر الفوت وخذ من الدنيا ما يكفيك. ودع منها ما يطهيك - 00:12:02

خذ من الدنيا ما يكفيك ودع منها ما يرضيك. اي ما يكون سببا في فتنتك وشقائك في واحد يقول مثلا انا نفسي ربنا يوسع علي

امنيتي. يبقى عندي فيلا على النيل - 00:12:33

واركب عربية مش عارف ايه واعمل ايه؟ اذا هذا الانسان غناه والسعة عنده تضغيه. واحد يقول نفسي عندي مليارات اجعلها في

سبيل الله. اذا هذا ان وسع عليه فهذه السعة لا تضويه. فاحذر من - 00:12:52

اذا يرضيك. واطلب ما يكفيك. وهذه نصيحة الاعرابي. خذ من الدنيا ما يكفيك. ودع من ما يرضيك. واياك والبطمة اللي هو الشرف

الاكل تاكل كثير. فانها تعمي في عام الفطمة الفطنة جودة العقل. بمفردات جودة العقل الفهم والحفظ والملاحظة - 00:13:15

وجودة الرأي الى غير ذلك. وعظ اعرابي اخا له فقال يا اخي انك طالب ومطلوب. طالب ومطلوب يعني انت تطلب وغيرك يطلبك. فبادر الموتى واحذر الفوت وخذ من الدنيا ما يكفيك ودع منها ما يرضيك واياك والبطنة ليه؟ فانها تعمي عن الفضمة - [00:13:45](#) من يستطيع ان يقول ذلك اتفضل. انت دلوقتي هتوعظنا اوغظنا تفضل انك طالب ومطلوب اياك فتعمي عن الفطنة. احسنت بارك الله فيك. طب الفوت اللي هو ايه؟ الفوت الفوت ها؟ ايوه مضي الوقت دون دون عمل. الانسان يبقى بطال. يعني - [00:14:15](#) كون بطالا ده ممتاز. طب احنا عاوزين احنا خدنا مثال من القاعدين. عاوزين بقى مثال من يعني من توطين الناس اللي هم قاعدين على الكراسي. طيب. اتفضل يكفيك. تمام طيب انتم بقى كاطباء مرة يا دكتور في الجملة دي اللي هو التحذير من البطنة. الكلام ده كلام مضبوط - [00:15:04](#)

بنسبة كبيرة جدا. جزاك الله خيرا. تمام قال عمر بن هبيرة لملك الروم ما تعدون الاحمق فيكم؟ الاحمق اللي هو السفه فيه قال الذي يملأ بطنه من كل شيء يجد. ما فيش حاجة اسمها يعتق - [00:15:45](#) كل حاجة بيشفوها قدامه يملأ بها بطنه. هذا هو الاحمق قال الحافظ بالنسبة لطالب العلم وان كان له وان كان له عادة بشرب المطبوخ من الدواء يعني المطبوخ من الدواء اللي هو الدواء السائل او الذي يعد فلا يقطع عادته. يعني لا بأس لطالب العلم -

[00:16:11](#)

ان يتناول علاجا يساعده. بطنه بتوجعه وعينه بتوجعه لا بأس ان يأخذ العلاج فعن عبدالله رضي الله تعالى عنه وعبد الله عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - [00:16:46](#)

الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء فتداووا. هذا الحديث اسناده صحيح في مسلم وفي غيره. قال الاصمعي في تمنية ستة وسبعين وآآ يعني سيكون هذا قبل النهاية بقليل - [00:17:05](#)

جمع هارون الرشيد اربعة من الاطباء احنا معنا بردك اطباء اهتم عاوزين نشوف الكلام ده عراقيا وروميا وهنديا وسوايا سوايا. سوايا اي فلاحا. السوايا اي الفلاح والاصل ان السواد بمعنى القرى والارياف. ومنها سواد العراق اي ما بين - [00:17:29](#) الكوفة والبصرة وما حولها من الزراعات والنباتات والاشجار. ده اسمها سواد العراق. يبقى اذا اجت جمع او جمع هارون اربعة. واحد عراقي والثاني رومي وثالث هندي والرابع فلاح. فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لا داء له. دواء لو اخذه الانسان - [00:18:05](#) فان هذا الدواء لا يجعل او لا يكون سببا في اصابته بالمرض فقال له الرومي الدواء الذي لا داء فيه يعني علاج ومن اخذه لا يمرض حب الرشاد الابيض دي نوع من البقوليات. نوع من الحبوب زي العدس او نحوها. ولكنها بيضاء - [00:18:35](#) طبعا الكلام ده كلام معروف ان البقوليات دي مضره جدا او الاكثار منها على ماذا؟ على المعدة والامعاء وقال الهندي الدواء الذي لا داء في الماء الحار. وطبعا دي مسألة برضك فيها نظر. لان مش كل وقت - [00:19:05](#)

يصلح فيه الماء الحار. وقال العراقي الدواء الذي لا داء فيه الهليلج الاسود. الهليلج له الهليلج. الهليلج ده عبارة عن ثمرة تشبه ثمرة الصنوبر وهي لذيذة الطعم. اجدروها موجودة في بلاد الهند والصين وأفغانستان. لا ادري هل هذه - [00:19:25](#) في ثمرة موجودة عندكم في الهند. ولا ده حاجة قديمة؟ ايه؟ فيه ثمرة كده عاملة كده زي ايه؟ زي التين الشوكي. عارف التين الشوكي؟ موجودة عندكم شجر كده بس يكون كبير شوية - [00:19:55](#)

منه ثمرة اسمه الهليلج او الهليلج. موجود عندكم هذا الاسم؟ هذا الاسم غير موجود. اذا هذا شيء قديم اما السوايا كان ساكتا وكان احزقهم. فقيل له تكلم. الراجل الفلاح بقى - [00:20:15](#)

عشان تعرفوا ان الجماعة الفلاحين دول ناس دماغهم كبيرة وعندهم حكمة عظيمة الحمد لله كلنا فلاحين. فقيل له تكلم فقال حب الرشاد يولد الرطوبة. يصيب المعدة علماء بالرطوبة. ممكن تكون سبب بقى في القرع - [00:20:38](#)

فلانة وحدوتة والماء الحار يرخي المعدة لا سيما ان شرب والمعدة جوفاء والهليلج الاسود يحرق المعدة. نستطال العافية. طبعا دي حاجة قديمة. قالوا له فانت ما تقول؟ فقال الدواء الذي - [00:20:58](#)

شف الكلام الجميل الحكمة العظيمة ان تقعد على الطعام وانت تشتتبه وتقوم عنه وتقوم عنه وانت تشتتبه. ان تقعد على الطعام وانت

تشتهييه. وتقوم عنه وانت تشتهييه. يعني معنى كده ايه - [00:21:18](#)

يا اخواني ما يكثرش ما يكثرش قدامه مثلا اربع انواع من اللحوم مش ياكل من كل نوع مثلا طبق. لابد يشبع من كل حاجة. كله يشبع. انه اذا وجد طعاما وهو يشتهييه يقوم عن - [00:21:38](#)

وايضا ماذا يشتهي؟ يعني يحرم نفسه عن بعض الاكل. يبقى المعدة برضك لابد يكون فيها ايه؟ حاجة نفس ده مسألة مهمة جدا. ومن انفع ما استعمل وبهذا الاثر ان شاء الله ساختم المجلس. اصلاح - [00:21:58](#)

طاحوا الغذاء. الانسان يا اخوانا طيبب نفسه. ليه انت تبقى عارف ان اكل معين يتعبك واحد عارف ان هو لو اكل مثلا فول وطعمية هيجي له حموضة في المعدة ويتعب ويأكل فول وطعمية - [00:22:18](#)

انت عارف ان هو لو اكل مثلا صلصة وتخديعة وما الى ذلك يتعب وياكل برضك. لماذا يقدم على امراض نفسه. الغذاء الذي يكون سببا في مرضك او تعبك لا تأكل منه. المسألة دي بتبقى - [00:22:38](#)

محتاجة نوع من المجاهدة. نوع من المجاهدة. دي من انفع ما استعمل لعلاج النفس. اصلاح الغذاء واجتناب الاطعمة الرديئة الاطعمة الرديئة. يعني احيانا يبقى الاكل انت مكلفه. وبعدين بدأ طعمه - [00:22:58](#)

ويتغير. الله! وهذا الكلام يحدث مع الطلبة كثيرا. احنا كنا طلبة مثلا طول الليل نعد الاكلة وصارفين عليه. نيجي الصبح نتلاقي طعمها اتغير شوية. هنسيبها؟ الاخ بيقول تؤ طبعاً. يقول لك - [00:23:18](#)

بقي يعني ايه فساد البطن والفساد الايه؟ الجيب. وهذا كثير في المصريين. يعني انا كنا بنعمل الكلام ده كلنا كلنا اشتريت سمك واتشوى بالليل ما فيش لا تلاج ولا خلافة سبته في الصالة وحطيت عليه مثلا حلة - [00:23:38](#)

وفوق الحلة حاجة ثقيلة عشان القطط. نيجي بعد الفطار نبص تلاقي السمك ريحته اتغيرت شوية. نسيبه؟ لا ما نسيبهوش طعام رديء لكن نأكل منه. اجتناب الاطعمة الرديئة دي مسألة مهمة جدا. وتنقية الطبع من الاخلاق المفسدة - [00:23:58](#)

سيدا الاشياء التي تفسد مزاجك بسبب الطعام او الشراب لا تأكل منها ولا تشرب. افترضنا واحد لو شرب عصير رمان يتعبه. خلاص بلاش منه. واحد هياكل مثلا شوربة عدس ونفسه فيها. والدنيا برد بتكتك ما يشربهاش. يبقى الانسان - [00:24:18](#)

طبيب نفسه وقد جاء في الحمية اسمها الحمية. والحمية منع المريض مما يضره من الحمى بنحميه مما يضره. يبقى الحمية منع المريض او منع الانسان مما يضره. ومن انه حمى المريض اي منعه الطبيب بيحمي المريض. كل من كذا وما تاكلش من كذا. وكل كذا وما تاكلش - [00:24:38](#)

وقد جاء في الحمية اي منع الانسان من الطعام او الشراب الذي يضره اثر عن النبي صلى الله عليه فقد دخل فهذه ام المنذر بنت قيس الانصاري قالت دخل علي - [00:25:08](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وعلي ناقة نقه يعني ايه؟ كان مريض ايضا ولسه بدأ يتعافى من هذا المرض. الانسان المريض اللي هو لسه بيتعافى بيبقى جسمه ضعيف - [00:25:28](#)

جسمه ضعيف. لا سيما المعدة والامعاء. فلا بد ان يراعى ماذا يأكل. وعلي ناقة ولنا دوال معلقة. الدوال جمع دوالي دوالي. والدوالي نوع من الالعناق اب كانت تأتي من الطائف سوداء تضرب الى الحمرة. يعني في عنايد عنب سودا مايلة الى - [00:25:48](#)

حمرة نازلة كده لا انا دوالي على ايد عنب. فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل منها وقام علي ليأكل فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مه. مهد - [00:26:18](#)

ده اسم فعل امر بمعنى انتهى. ابعده وانتهى اسم فعل امر. بمعنى انتهى. ما يعني ابعده انك ناقة. يعني انت مريض في طور النقاها. حتى كف علي. بمعنى يعني ايه؟ يعني ان كان علي عنده ارادة ان هو ياكل من هذا العنب. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم منعه. قال - [00:26:38](#)

اللي هي ام المنذر بنت قيس الانصارية ودي من ادب الضيف. ان لما حد ضيف يجي لك وبعدين تلاقيك ما بتاكلش حاجة يقول هو حر يخبط دمه في الحيط. هو الاكل اهو. عاجبه عاجبه مش هاعمل له ايه. واحد مريض مش قادر ياكل اكل - [00:27:08](#)

فهي ام المنذر بنت قيس لاحظت ان ان علي رضي الله تعالى عنه لا يأكل من زينب وان النبي صلى الله عليه وسلم نهاه عن اكله.

عملت ايه ست البيت؟ عشان نعلم نساينا هذه الاشياء - [00:27:28](#)

بالك لما ضيف يجي لك تخلي بالك بياكل وما بياكلش. وبياكل ايه وما بياكلش ايه؟ عشان تنتبه لهذه الاشياء قالت لي صاحبة المنزل

فصنعت شعيرا وسلقا. يا سلام! يبقى حاجة - [00:27:48](#)

حاجة بسيطة على الايه؟ على المعدة. فجئت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اصب من هذا فهو اينفع لك. يبقى ده

ايه؟ يبقى هو حماه من الدوالي. حماه من اكل العنب. ولكن اكل وسمع - [00:28:09](#)

له ان يأكل من الاشياء المسلوقة. هكذا الانسان لابد ان يكون حريصا على اصحابه واحبابه الجملة الاخيرة فمن راعى ما رسمت له من

اصلاح الغذاء وتنقية الطبع وفرغ قلبه. يعني قلبه فرغه من المشاغل - [00:28:29](#)

تلو الالهواء والانواء لم يكديسمع شيئا الا سهل عليه حفظه ان شاء الله. نسأل الله تعالى ان يحفظنا كتابة وسنة نبيه وان يجعل

الحكمة في قلوبنا وامام اعيننا وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون - [00:28:49](#)

قولا فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:29:09](#)